برهم صالح: زيارة رئيس الجمهورية لتركيا ناجحة وتمثّل الشجاعة والجرأة

في حوار اجرته معه فضائية "العربية" ضمن برنامج (بصراحة) ، اكد نائب رئيس الوزراء الدكتور برهم صالح ان زيارة رئيس الجمهورية جلال طالباني الى تركيا كانت ناجحة خاصة اذا ما أنعم النظر فيما نتج عنها من محادثات وتفاهمات و آفاق جديدة للعلاقات الثنائية وقال :" كان هناك نقاش وسجال بشأن هذه الزيارة ، لكن الرئيس طالباني قبل الدعوة التي وجهت له من الرئيس التركي ، بناء على قناعة بضرورة التواصل مع القيادة المدنية في تركيا وضرورة ادامة حوار جاد من اجل ايجاد حل لهذه المشكلة ، نحن نقر بوجود مشكلة كبيرة ، ان تمكن الرئيس طالباني من اختراق العوائق التي منعت ايجاد حلول وسياقات لحل هذه المشكلة فهذا هو المهم وحسب قراءتي للزيارة وما تمخض عن الزيارة من حوارات ونقاشات بين الرئيس طالباني والرئيس غول واردوغان هناك من المؤشرات الايجابية ،

بغداد/ المدى

في النهاية السياسة اليوم قد تختلف في وجهات النظر حول هذا الموضوع او ذاك لكن المسائل يجب نحكم عليها بنتائجها والنتائج التي لمسناها الى الآن من الزيارة تفيد ان هناك فرصة حقيقية للبدء بحوار وللشروع بسياقات حل حقيقية لهذه المشكلة المزمنة التي تعانيها تركيا ويعانيها العراق".

واضاف صالح قائلا :"قبل فترة ارسل رئيس الوزراء التركي مستشاره الخاص احمد داود اوغلو الى بغداد وتحاور مع الرئيس طالباني وتحاور مع القيادات العراقية وتحدث بمفاهيم مهمة لا اريد الخوض فيها، لكن بتقديري اننا في مرحلة حرجة قد نستطيع تحقيق انفراج كبير في هذه المشكلة المزمنة التي تعانيها تركيا وتعانيها علاقاتنا مع تركيا، والرئيس طالباني كان شجاعا وفي تقديري بالرغم من الكثير من المشاكل التي تعترض الزيارة حيث كان هناك الكثير من الاصوات الكردية وغير الكردية عارضت هذه الزيارة لكنه قرر ان الاهم هو ان يفتح هذا الحوار على أعلى المستويات وكان قرارا شجاعا، السلم وحل هذه المشكلة يقتضيان القيادة والجرأة لذلك اقول ان الزيارة كانت مهمة جدا، لاشك في ذلك، وفي تقديري يجب ان نقيم المسائل بخواتيمها ونتائجها ما تحقق من انفراج والبدء بحوار على أعلى المستويات لوضع الحلول لهذه المشكلة، هذا هو الاساس".

وعن الشائعات بشأن ما قيل بان رئيس اقليم كردستان لم يكن راضيا عن زيارة الرئيس طالباني وهناك خلافات بينهما، قال الدكتور برهم :"يجب ان لا يراهن أحد على الشائعات، واقول للمراقبين وبالاحرى للمتربصين بالوضع في العراق والوضع الكردي الذي يمثل دعامة من دعامات الاستقرار السياسي في العراق ان لا يراهنوا على اي اختلاف اساسي بين جلال طالباني ومسعود بارزاني، الزعيمان الكرديان لهما طباعهما المختلفة ان صح التعبير وربما لهما اسلوبهما المختلف في التعاطي مع بعض هذه المسائل، لكن يقيناً في الاساسيات هما متفقان وينسقان في مواقفهما".

وبشأن ما اذا كان التوغل التركي قد سبب شعورا لدى الاكراد والقيادة الكردستانية بخيبة امل من الولايات المتحدة لعدم قيامها بالحؤول دون حدوث هذا التوغل قال الدكتور برهم صالح :"يقينا كنا نتمنى على الامريكان ان يكون لهم موقف اكثر حزما في مواجهة هذا الاجتياح التركي وكنا في حوارات متواصلة معهم، لكن في المرحلة الاخيرة وعندما تصاعدت الهجمات التركية رأينا موقفا واضحا من القيادة الامريكية، قيادة قوات التحالف في بغداد، وايضا حتى من الرئيس الامريكي الذي اكد في تصريحات علنية بضرورة تهدئة الموقف واللجوء الى وسائل ومبادرات سياسية ودبلوماسية لمعالجة هذا الموقف".

وأضاف نائب رئيس الوزراء:"الاجتياح التركي وتجاوز السيادة العراقية كانا بمثابة تهديد مجمل العملية السياسية بل والسياسة الامريكية في العراق، لكن في النهاية انتهينا الى حالة متوازنة، ان الاجتياح التركي لم يكن مقبولا لم يؤد الى نتائج مرجوة من الجانب التركي، كان تصعيدا غير مبرر وادى الى استفحال الازمة لا تزال مشكلة حزب العمال باقية، مشكلة لنا ومشكلة لتركيا، المفروض معالجة هذا الموقف من خلال التعاون بين الطرفين العراقي بما في ذلك حكومة اقليم كردستان مع الطرف التركي وربما بالتعاون مع قوات التحالف، وايضا اريد ان اؤكد في هذا السياق آن الأوان لجارتنا تركيا ان تتفهم انه لا يمكن حل هذه المشكلة بالوسائل العسكرية فقط، وانما بحسب استثمار كل الوسائل السياسية والدبلوماسية لايجاد حل سياسي، العنف لن يجدي نفعا وهناك تجارب كثيرة في التاريخ، في هذا السياق، وفي تقديري ان الجانب الامريكي ومن خلال تصريحات علنية للرئيس الامريكي ولأول مرة تحدثوا بصراحة حول هذا الموقف بان العمل العسكري وحده لن يجدي نفعا، من الضروري ايجاد حل سياسي للوضع الكردي داخل الحدود التركية، نحن لا نريد ان نتدخل في الشؤون الداخلية لتركيا لكن عندما يأتي الامر ويجتاح اراضينا وتتعرض البنى التحتية في اقليم كردستان داخل الاراضي العراقية الى تهديد من قبل الجيش التركي آنذاك يجب ان نقول للاتراك هذا لا يفيدكم ولا يفيدنا، هذا الامر غير مقبول وغير متوافق مع المصالح المشتركة للبلدين، حل هذا الموضوع يجب ان يبنى على حل سياسي تعالج فيه المشاكل التي ادت الى ظهور ظاهرة حزب العمال الكردستاني".

وعن التصريحات التي تقول بان الأكراد في العراق يؤون حزب العمال، قال صالح:"حقيقة، هذه مغالطة كبيرة، نحن لا نؤوي هذه العناصر، وانا لست بصدد الدفاع عن اخي ظالما او مظلوما، نحن نتحدث عن مشكلة مزمنة، اكثر من عقدين من الزمن هذه العناصر المسلحة موجودة في هذه المناطق الوعرة على الحدود العراقية –التركية –الايرانية لا الجيش العراقي سابقا كان قادرا على معالجة هذا الموضوع ولا الجيش التركي، دعني ايضا اذكر في هذا السياق ان حزب العمال الكردستاني ايضا موجود داخل الاراضي التركية، ان كان هناك حل عسكري لهذا الموضوع فكان الجيش التركي اولى ان يقوم بعمليات عسكرية داخل الاراضي التركية، فهناك مشكلة، خوفنا من ان هناك قوى في تركيا تريد ان تستخدم ورقة حزب العمال الكردستاني لتقويض الاستقرار في اقليم كردستان وللضغط على الوضع السياسي العراقي، نحن نقول لجارتنا تركيا : نشترك معكم في مصلحة اساسية ألا وهي ضبط أمن الحدود، عدم استخدام الاراضي العراقية من قبل اي مسلحين منطلقا لاستهداف أمن جيراننا، نريد ان نتعاون مع تركيا في ضبط أمن الحدود، لكن ان كانت تركيا تريد لنا ان نتحول الى ادوات عسكرية بيدها فهم مخطئون، نحن نريد حلا لهذه المشكلة، الحل يبدأ باستخدام الوسائل السياسية والدبلوماسية لمعالجة أسباب هذه المشكلة لا من خلال استهداف البنى التحتية واستخدام القوة العسكرية المجردة في التعامل مع هذه الظاهرة".

برغم إضعاف قدراتها وتشتّت قياداتها

عسكريون امريكيون يتوقعون بقاء (القاعدة) في العراق لفترات مقبلة

واشنطن / الوكالات

أجمع مسؤولون أمريكيون أنه برغم شرذمة وإضعاف ودحر القاعدة في العراق، إلا أن التنظيم أبعد ما يكون قد اُجتث من جذوره، وأنه مازال نشطاً وفتاكاً وأنه هناك ليبقى.

وقالت مصادر عسكرية وحكومية أمريكية وفقاً للأسوشيتد برس إن الاستراتيجية العسكرية المنقحة التي ورثها قائد القوات الأمريكية في العراق، الجنرال ديفيد بتريوس، عند توليه المنصب منذ ١٣ شهراً، نجحت في تحقيق أهدافها الأساسية وهي تقليص قدرات التنظيم في إلهاب العنف الطائفي، الذي بلغ حداً دموياً في السابق.

إلا أن التنظيم أثبت قدراته على البقاء والاستمرار برغم ضغوط العمليات العسكرية الأمريكية الشديدة، وفق المصدر.

وقال قائد الكتيبة الأولى بفرقة المشاة الثالثة، الجنرال جون شارلتون: "لا يجب الاستهانة بهم (القاعدة).. هذا ما خبرته على مر الوقت."

وأضاف شارلتون، الذي حاربت وحدته العسكرية التنظيم على مدى ١٤ شهراً في محافظة الأنبار: "تدهشني دائماً قدراتهم على التكيف وقابليتهم على التأقلم، يجيدون ذلك برغم أنهم فقدوا دعم السكان المحليين."

ومن جانبه شدد الجنرال ري أدرينوا، ثاني أعلى مسؤول عسكري أمريكي في العراق بعد انتهاء مهامه هناك في الرابع من آذار الجاري، على عزم المسؤولين الأمريكيين والعراقيين لاجتثاث التنظيم، إلا أنه أضاف منوهاً: "للأسف هذا التنظيم الإرهابي، سيبقى على مستوى ما هناك."

ومع استعداد التعزيزات العسكرية الإضافية الأمريكية للعودة، سيرقب بتريوس والإدارة الأمريكية عن كثب قدرات قوات الأمن العراقية على مواصلة الضغط على القاعدة.

وتقدر الاستخبارات الأمريكية أن قوى القاعدة، التي وفدت للعراق عام ٢٠٠٣، تراجعت من ١٠ آلاف عنصر، جراء الضربات المتتالية التي تلقاها التنظيم في معاقله الرئيسية في المناطق التي ينشط فيها، إلى أكثر من ستة آلاف عنصر، وفق المصدر.

وبرغم عدم سيطرة التنظيم على مدن محددة، إلا أن له جيوباً نشطة في وسط وشمالي العراق.

وقال مصدران عسكريان، آثرا عدم الكشف عن هويتهما، إن معظم قيادات التنظيم، بجانب زعيمه (أبو أيوب المصري)، من الجنسيات العربية من: السعودية، وتونس، واليمن، وسوريا، والمغرب وليبيا.

إلى ذك صرح قائد القوات الأمريكية في محافظ الأنبار، العميد جون كيلي، خلال موجز عبر الدوائر التلفزيونية مع البنتاغون أن التنظيم يملك التمويل الكافي للتنقل من المناطق التي يتعرض فيها لضغوط عسكرية.

وأستطرد قائلاً: "نعتقد أنهم سيعودون إلى المنطقة التي يعرفونها أفضل من سواها"، في إشارة إلى محافظة الأنبار.

ومن جانبه قال برايان فيشمان، خبير القاعدة في "مركز مكافحة الإرهاب" بالأكاديمية العسكرية الأمريكية، إنه برغم افتقاد التنظيم لـ"تركيزه الإستراتيجي" عقب مقتل زعيمه (أبو مصعب الزرقاوي)، إلا أن القاعدة مازالت تشكل تهديداً.

وكان الزرقاوي قد لقي مصرعه خلال عملية عسكرية أمريكية في حزيران عام ٢٠٠٦.

وأضاف فيشمان أن الوقت مازال مبكراً لإعلان انتهاء القاعدة هناك.

وجاء في تقرير رفع إلى الكونغرس الأسبوع الفائت أن عناصر القاعدة مازالت "فتاكة للغاية" في شمالي العاصمة بغداد ومحافظة نينوى، وبالرغم من أنها أقل فعالية عن السابق إلا أنها تمتلك القدرات لشن ضربات في أنحاء العراق.

من جانب آخر كشفت دراسة عسكرية أمريكية هي الأولى والوحيدة من نوعها، عدم وجود صلة بين صدام وتنظيم "القاعدة"، في تناقض واضح مع المعلومات التي استندت لها إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش لحشد التأييد وشن حرب ضد صدام في ربيع عام ٢٠٠٣.

التقرير العسكري الذي أصدرته وزارة الدفاع الأمريكية بعد خمس سنوات على حرب العراق، لم يعثر بعد مراجعة قرابة ٦٠٠ ألف وثيقة عراقية صادرتها القوات الأمريكية بعد دخول القوات الامريكية بغداد، إضافة إلى مراجعة مقابلات مع قياديين رئيسيين في نظام صدام اعتقلتهم الولايات المتحدة الأمريكية، على أي أدلة دامغة إزاء الصلة بين الطرفين، وفق ما قاله مسؤولون في البنتاغون.

يُذكر أن مجموعات أخرى مثل لجنة ١١ أيلول، كانت قد توصلت لنتائج مماثلة بعد مراجعتها بعض الوثائق، غير أن تقرير "البنتاغون" استند إلى كم أكبر من الوثائق العراقية ذات الشأن.إلا أن هذه الوثائق كشفت أن صدام دعم عدداً مهماً من الإرهابيين والنشاطات الإرهابية داخل وخارج العراق.

ووفق التقرير فإن "النظام العراقي كان متورطاً في عمليات إرهابية دولية قبل عملية "حرية العراق" (عنوان الحملة العسكرية الأمريكية للإطاحة بنظام صدام عام ٢٠٠٣) بينما الأهداف المسيطرة على العمليات الإرهابية للدولة العراقية، فكانت المواطنين العراقيين، داخل وخارج العراق."

وأقر التقرير العسكري الأمريكي أن هدف معظم هذا الإرهاب كان بقاء وسيطرة صدام وحزب البعث.

ونوه التقرير بأمثال تضمنت التدريب على تفجير السيارات والعمليات الانتحارية بالأحزمة الناسفة في عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠، الأمر الذي مازالت القوات الأمريكية والعراقية تكافحان لاحتوائه منذ صعود حركة التمرد المسلحة بعد سقوط نظام صدام في صيف ٢٠٠٣.

يُشار إلى أن وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد كان قد أعلن في أيلول ٢٠٠٢ أن جهاز الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA وفر أدلة دامغة "تثبت أن هناك وجوداً فعلياً للقاعدة في العراق."

وكان تقرير للبنتاغون بشأن الوضع في العراق، قد ذكر الثلاثاء الماضية، أن المراقبين رصدوا تحسناً "محدوداً لكن مهماً" على المستويات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية في العراق خلال الأشهر الثلاثة الماضية، غير أن التحسن على المستوى الأمني يبقى "هشاً" إلى حد بعيد.

واعتبر التقرير أن تنظيم القاعدة ما يزال يشكل تحدياً أمنياً حقيقياً في شمالي البلاد، حيث تتركز المواجهات بينه وبينه القوى الأمنية.

وكانت دراسة مستقلة قد نشرت في الثاني والعشرين من كانون الثاني المنصرم، أكدت أن الرئيس بوش وكبار مستشاريه قد أدلوا بـ ٩٣٥ إفادة رسمية خاطئة، تتعلق بالمخاطر الأمنية التي يمثلها العراق على البلاد، وذلك خلال العامين اللذين أعقبا هجمات الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١.

الدراسة التي صدرت في ٢٢ كانون الثاني الماضي، عن مجموعة صحفية غير ربحية، هي مركز الأمانة العامة وصندوق دعم الصحافة المستقلة، وجدت أن إدارة بوش وباختصار "قادت الأمة إلى حرب على أساس معلومات خاطئة، أخذت بالتزايد، الأمر الذي أدى إلى بلوغها ذروة العمل العسكري ضدالعراق في التاسع عشر من آذار ٢٠٠٣."

ووفق الدراسة المستقلة، فإن بوش وسبعة مسؤولين رفيعين في إدارته، منهم نائبه ديك تشيني، ووزير الخارجية السابق كولن باول، ومستشارة الأمن القومي حينه، وزيرة الخارجية الحالية كوندوليزا رايس، أقدموا على الإدلاء بإفادات غير صحيحة بشأن العراق في السنتين اللتين أعقبتا هجمات أيلول ٢٠٠١.

ويُذكر أن الدراسة البحثية تستند إلى بيانات مجمعة من مصادر أساسية، مثل الوثائق الحكومية، والخطب الرسمية، إضافة إلى مصادر ثانوية وبشكل رئيسي التقارير التي ترد من قبل مؤسسات إعلامية رئيسية.

وأشارت إلى أن الرئيس الأمريكي أدلى بـ ٢٣٢ إفادة خاطئة بشأن العراق وحيازة صدام أسلحة دمار شامل، إضافة إلى ٢٨ إفادة خاطئة ربطت بين العراق وتنظيم القاعدة.

ويذكر أن بوش دأب على الدفاع بأن الاعتقاد العام في تلك المرحلة كان يشير إلى أن صدام يملك أسلحة دمار شامل، وهو ما أدى إلى مواصلة تصريحات مسؤولين آخرين في إدارته والمؤسسة الاستخباراتية الأمريكية وغيرها في دول أخرى منها بريطانيا، بهذا الإتجاه.

ليعود ويكرر بأنه، وبرغم الأخطاء الاستخباراتية في هذا الشأن، فإن الإطاحة بصدام ونظامه كان أمرا جيدا.

بعد أن بدّد اليأس أحلامهم الوردية

شبّان عراقيون يعيشون بين مطرقة الفقر وسندان البطالة

بوصفه مراهقا حلم مازن طاهر بالحريات والديمقراطية عقب الإطاحة برئيس النظام المباد صدام. لكن بعد خمس سنوات من عنف لا يتوقف ومع بلوغه بداية مرحلة الشباب تبددت آماله وحل محلها اليأس. يقول طاهر الذي كان في الخامسة عشرة من عمره حين جاء الأمريكيون " انه أمر محزن وغريب. تحول الحلم العراقي إلى كابوس."

بغداد/ رويترز

وأضاف "حين كنت صغيرا حلمت بالخلاص من الدكتاتورية لتحل محلها الديمقراطية. ذهب صدام ولكن حال العراق أسوأ.

كان مستقبل طاهر أمامه وقلبه مفعم بالأمل قبل السقوط. ولكنه اليوم مثل كثيرين ممن تحولوا من مرحلة المراهقة إلى الرشد يريد مغادرة البلاد.

وكانت فاطمة عبد المهدي في السابعة عشرة من عمرها حين سقط صدام.

وتقول "حين اطيح بصدام اعتقدت ان أبواب السعادة فتحت وانني سأكف عن ارتداء الملابس المستعملة وابدو مثل الفتيات اللائي اراهن على شاشات التلفزيون."

والآن تعمل فاطمة معلمة في ميناء البصرة الجنوبي ولكن مثل كثيرات في سنها تقول ان حياتها اضحت أسوأ واسرتها افقر بعد خمس سنوات من عدم الاستقرار والمصاعب.

ويخشى أطباء نفسيون من ان الشبان العراقيين الذين تبددت احلامهم في سن المراهقة قد يلجأون لحلول أكثر عنفا من مجرد السعي لمغادرة البلاد.

ويقول حيدر عبد المحسن الطبيب النفسي بمستشفى ابن رشد في بغداد ان تبدد الأحلام والفقر يجبران كثيرين من المراهقين والشبان في بداية مرحلة الرشد على ترك الدراسة والجامعة مبكرا.

ويصبح هؤلاء الشبان الذين تغشاهم المرارة بلا اتجاه واهدافا سهلة للمسلحين الذين ارتكبوا أعمال عنف أدت لمقتل عشرات الآلاف من العراقيين منذ بدء الغزو.

وذكر عبد المحسن "تلك بداية المعاناة. يتركون الدراسة لانهم يعتقدون انها لن تضمن لهم مستقبلا باهرا."

ويقول "حينئذ تستغل جماعات مسلحة بعضهم في ارتكاب أعمال عنف. المراهقون هدف سهل."

ويعاني بالغون اصغر سنا أيضا ولكن بشكل آخر حين يرون كيف يعيش نظراؤهم في دول عربية اغنى وأكثر استقراراً وفي الغرب. وتعني المخاوف الأمنية صعوبة الحفاظ على الروابط الاجتماعية وقلة وسائل الترفيه المتاحة.

وفي غياب الاحصاءات يقول عبد المحسن ان عدد المرضى الذين يعالجهم الآن بات أكثر منه قبل عام ٢٠٠٣.

ويضيف "في اغلب الحالات يأتي أفراد من الاسرة يشكون من انهم يعانون أرقاً أو يتعاطون مخدرات أو يعانون مشاكل نفسية."

وبالطبع فإن آلاف العراقيين الذين فقدوا افرادا من اسرهم جراء العنف يكابدون ألما أكثر حدة.

يقول عبد المحسن ان عدداً كبيراً من الشبان العراقيين اضحوا أكثر تحفظا وانطواء بينما أصبح الشبان الأكثر قوة أكثر عملية في التعامل مع ما يحدث.

كان نور الدين إبراهيم من مدينة بعقوبة في الخامسة عشرة ويدرس في المدرسة الثانوية حين وقعت حرب العراق.

وكغيره حلم بحريات لم تكن تخطر على بال أحد في عهد صدام. وبدأت هذه الأحلام تخبو بعد نحو عام حين بدأت المتاجر تغلق ابوابها فيما اضحت بعقوبة معقلا للمسلحين وساحة للاقتتال الطائفي.

ويدرس إبراهيم في بغداد حاليا لنيل شهادة في الفنون ويقول انه اعتاد التوقف المستمر عن الدراسة بعدما اضحت الجامعات هدفا للهجمات.

ويقول "ندرس يوما ثم نمكث في المنزل عشرة أيام. احب كرة القدم وهذا يعني ان بوسعي ممارسة رياضتي المفضلة."

ويضيف "لم اعد احلم. كل ما أريده هو أن انهي دراستي واعمل في وظيفة حكومية.